معوقات تعزيز العمل التطوعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت

إعـــــــداد

الطالب/ عبد الله عبد الكريم جابر

معلم لغة عربية

اشـــــراف

أ. د. م / حنان البدري كمال

أستاذ التربية المقارنة والإدارة التعليمية المساعد
كلية التربية - جامعة أسوان

د / حنان عبد الستار محمود

مدرس التربية المقارنة والإدارة التعليمية
كلية التربية - جامعة أسوان

(*) بحث مستل من أطروحة رسالة ماجستير لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية تخصص التربية المقارنة الإدارة التعليمية

معوقات تعزيز العمل التطوعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت

أ. د. م / حنان البدري كمال د / حنان عبدالستار محمود أ / عبدالله عبدالكريم جابر

مقدمة

يعد العمل التطوعي أحد أقدم الممارسات الإنسانية تاريخياً، والتي ظهرت بظهور الإنسان على وجه الأرض، فطبيعة الإنسان واحتياجاته المتعددة فرضت عليه ضرورة التعايش والتعاون مع الآخرين بغية تلبية وسد احتياجاتهم المختلفة.

ويمثل العمل التطوعي الركيزة الأساسية لبناء المجتمع وتماسكه، ويعد رافداً أساسياً لعملية التنمية الشاملة، كما يمثل ظاهرة اجتماعية تجسد السلوك الحضاري للمجتمعات، وميسراً للحكم على مدى تقدم الشعوب والمجتمعات من حيث إتاحة الفرصة أمام أفرادها الراغبين بالعطاء والتطوع، ومدى وعي أفرادها، وما يتمتعون به من إنسانية تظهر في الحرص على رعاية المصالح العامة والخاصة، الأمر الذي أصبحت معه الأجهزة الحكومية في العديد من الدول تبحث عن بناء منظومة متميزة من التحالفات والشراكات مع المواطنين والمؤسسات الأهلية التي يمكنها لعب دور أساسي وفاعل في عملية التنمية(آمنة عيسى سالم خصاونة ونورا قاسم صالح الحمد وهيام علي عبد الله الخطيب، ٢٠١٨، ص٣٦).

وهنالك فوائد يحققها العمل التطوعي تتمثل في تنمية مفهوم الذات لدى الأفراد المتطوعين، وتعزيز انتماء الفرد للمجتمع، وتنظيم حياة الفرد وتنمية جوانب الالتزام والتخطيط لديه، وإشباع حاجات الفرد النفسية والاجتماعية، وتنمية المهارات العملية والاجتماعية للفرد، وتطوير الكفاءة الذاتية لدى الأفراد، وإشغال وقت الفرد بما ينفعه وينفع مجتمعه، وتحويل طاقات الفرد الخام أو العاجزة إلى طاقات قادرة ومنتجة، وتعزيز روح التعاون والتشارك بين الأفراد (أحمد محمد عوض الغرايبة وعبد الله محمد حمد بني ارشيد، ٢٠١٦، ص ٢٨).

ولقد ترسخت قيم العمل التطوعي في وجدان الكويتيين منذ زمن بعيد، وبرزت هذه القيم في العديد من أعمال الخير على مر السنين، وزاد عدد المنتمين والمشاركين فيها، مما أدى إلى إصدار أمير البلاد مرسوم أميري رقم ٧٧/ لعام ٢٠٠٤ يتضمن إنشاء مركز للعمل التطوعي تتويجاً لما تحقق من إنجازات كبيرة في هذا المجال (جاسم علي الكندري،٢٠١٦، ص١٦١).

وتعد المرحلة الثانوية من المراحل المهمة في بنية النظام التعليمي، ولذلك أظهرت الكثير من النظم التعليمية في البلاد النامية والمتقدمة اهتماماً بالغاً بها، لما لها من دور مهم في تنشئة الشباب خلال فترة المراهقة، حيث يمر الطلاب في هذه الفترة بتغيرات جسمية وعقلية ونفسية وانفعالية، فتتضح ميولهم واتجاهاتهم، كما ترسى قواعد علاقاتهم الاجتماعية، ومن هنا فالمدرسة الثانوية مطالبة بتوفير المناخ الملائم لنمو الشباب نمواً سليماً، بهدف إعدادهم للمشاركة الايجابية والفعالة في العمل التطوعي (عبد الفتاح أحمد حجاج، ٢٠٠٩، ص١٥).

ونتيجة لأهمية تعزيز العمل التطوعي، فإن البحث الحالي يحاول التعرف على معوقات تعزيز العمل التطوعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت.

مشكلة البحث:

على الرغم من أهمية العمل التطوعي في ثقافتنا الإسلامية، وما توليه من اهتمام لدعم الأعمال الخيرية، إلا أن مستوى المشاركة لدى الطلاب في معظم الدول العربية لم يرتق إلى المستوى المأمول، فعلى الرغم من وجود اتجاهات إيجابية لديهم نحو العمل التطوعي إلا أنهم لا يمتلكون الدافع نحو المشاركة في الأعمال التطوعية (عبد المجيد بن سلمى الروقي العتيبي، ٢٠١٦، ص٢٦).

وعلى الرغم من اهتمام دولة الكويت بالعمل التطوعي وحصول قائدها على لقب قائد العمل الإنساني، وتعدد الهيئات الخيرية والتطوعية وإنشاء مركز العمل التطوعي عام ٢٠٠٧، إلا أنه من الملفت للنظر أن اهتمام المؤسسات التربوية بتعزيز العمل التطوعي يعد محدوداً حيث ينصب جل اهتمامها على العمل التربوي المتعلق بتحصيل الطلاب

والأنشطة التربوية المختلفة، وتفتقد المناهج والأنشطة التربوية للمعايير للأدوات الفعالة لتعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى الطلاب (هدى العنزي، ٢٠١٦، ص٤٣).

وقد لاحظ الباحث من خلال عمله في وزارة التربية تدني مشاركة الطلاب في الأعمال التطوعية والخيرية، ونقص المستوى الثقافي المتعلق بهذه الأعمال، كما لأحظ أن المناهج الدراسية بها قصور كبير لتعزيز ثقافة هذا العمل التطوعي، وضعف اهتمام القيادات التربوية بهذا العمل والنظر إليه على أنه متعلق بالهيئات الخيرية المتخصصة، لذا فإنه يحاول من خلال البحث الحالي التعرف على معوقات تعزيز العمل التطوعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت.

أسئلة البحث:

سعى البحث الحالية للإجابة عن التساؤلات التالية:

١. ما الإطار النظري والفلسفي لثقافة العمل التطوعي لدى طلاب المرحلة الثانوية؟
٢. ما معوقات تعزيز العمل التطوعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت؟

أهداف البحث:

سعى البحث الحالي لتحقيق الأهداف التالية:

١. ما الإطار النظري والفلسفي للعمل التطوعي لدى طلاب المرحلة الثانوية؟
٢. ما معوقات تعزيز العمل التطوعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت؟

أهمية البحث:

تتضح أهمية البحث الحالي فيما يلي:

١. الاهتمام المتزايد بموضوع العمل التطوعي عالمياً، وحاجة المجتمع إلى هذا الاتجاه نتيجة كثرة المشكلات الاجتماعية والحاجة إلى التكافل بين فئات المجتمع المختلفة.
٢. قلة الدراسات التي تناولت العمل التطوعي في دولة الكويت.
٣. قد يكون هذا البحث نقطة انطلاق نحو دراسات مستقبلية للعمل التطوعي بالمؤسسات التربوية بدولة الكويت.

٤. الاستجابة للتوصيات التربوية الداعية لتعزيز العمل التطوعي لدى الطلاب في ضوء المبادرات الوطنية.

منهج البحث:

اعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي، وذلك من خلال تجميع البيانات والمعلومات التي تخص الظاهرة وتصنيفها وتحليلها وفهم علاقاتها مع غيرها من الظواهر، بغرض الوصول إلى نتائج علمية وتفسيرات صادقة، وتم استخدامه للتعرف على معوقات تعزيز العمل التطوعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت.

حدود البحث:

اقتصر البحث على الحدود الموضوعية والتي شملت معوقات تعزيز العمل التطوعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت.

مصطلحات البحث:

تضمن البحث المصطلحات التالية:

(١) معوقات العمل التطوعي: هي تلك الصعوبات التي تؤدي إلى تخوف الأفراد من القيام بالأعمال التطوعية؛ مما يؤدي إلى عدم كسب متطوعين جدد (إبراهيم المليجي، ٢٠٠٤، ص١١٢).

(٢) العمل التطوعي

يعرف العمل التطوعي بأنه "عمل غير ربحي ولا يقدم نظير أجر معلوم، يقوم به الأفراد من أجل تقديم مساعدة وتنمية معيشة الآخرين من المجتمعات بصفة مطلقة (حسن الصفار، ٢٠٠٥، ص٧).

كما يعرف بأنه "الجهد المبذل الذي يتمتع صاحبه بالمهارة والخبرة المعنية يستخدمها لأداء واجب اجتماعي طوعي واختيار دون مقابل مادي من أي نوع (إبراهيم حمزة أحمد، ٢٠٠٥، ص٢٨).

ويعرفه الباحث بأنه الجهد المبذول من قبل طلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت من أجل النهوض بالمجتمع الكويتي والمساهمة في تحقيق انجازاته بدون عائد مادي.

أولاً: مفهوم وطبيعة العمل التطوعي

أدى تعقد الحياة وتطور الظروف الحياتية في المجتمعات الحديثة إضافة إلى التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والتقنية المتسارعة إلى خلق أوضاع وظروف جديدة لم تشهدها المجتمعات من قبل، مما جعل العمل التطوعي ضرورة حتمية وركيزة أساسية في بناء المجتمع وتعزيز الترابط والشراكة الاجتماعية بين أفراده.

وتتجلى صور العمل التطوعي في كونه التجسيد العملي والواقعي لتطبيق ممارسة ومبدأ التكافل الاجتماعي، ويشكل استثماراً إيجابياً وفاعلاً لأوقات الفراغ لدى الشباب، ويؤسس العمل التطوعي بشكل جاد قاعدة تنموية صلبة، خاصة وأن التطوع يعد أحد المؤشرات الدالة على مستوى نضوج الشعور بالمواطنة والانتماء للأمة والوطن، هذا من جانب ومن جانب آخر، فإن التطوع يخرج الفرد من دائرة الانتماء: القبلي الضيق والطائفي المتحيز والحزبي المحدود إلى دائرة الانتماء الواسع والشامل، وهو الانتماء إلى المجتمع بكل أطيافه وتكويناته، وهذا يدفع إلى تعبئة كل الطاقات البشرية واستثمارها لصالح كافة الشرائح الاجتماعية في المجتمع، ولهذا يمكننا القول "إن التطوع ظاهرة هامة للدلالة على حيوية الجماهير وإيجابيتها، ولذلك يؤخذ كمؤشر للحكم على تقدم الشعوب (عثمان صالح عبد المحسن، ٢٠٠٦، ص٩٨).

وبالتالي فالعمل التطوعي يعد من أولى اهتمامات المجتمعات على مر العصور، نتيجة لكونه أداة أساسية من أدوات تقدم المجتمع وتطوره، فضلاً عن تحقيقه التكافل بين أفراده وفئاته المختلفة، لذا فمن المهم غرس ثقافة العمل التطوعي في نفوس الطلاب بوصفهم الأداة المستقبلية لقيادة المجتمع نحو التميز والرقي.

ويعرف العمل التطوعي من منظور الأمم المتحدة بأنه"عمل غير ربحي، لا يقدم نظير أجر معلوم، وهو عمل غير وظيفي/مهني، يقوم به الأفراد من أجل مساعدة وتنمية مستوى معيشة الآخرين من جيرانهم أو المجتمعات البشرية بصفة مطلقة" (عالية حبيب، ٢٠١١، ص ٨٨).

كما يعرف العمل التطوعي بأنه " نشاط إرادي يقدم بصورة فردية أو جماعية، وينطلق من مسئولية أخلاقية واجتماعية لمساعدة الآخرين وخدمة وتنمية المجتمع، دون انتظار لعائد مادي، ومن خلال مؤسسات غير حكومية، وبصورة مؤقتة أو مستمرة" (أحمد محمد سيد، ٢٠١٠، ص١١).

وفي قاموس علم الاجتماع يعرف العمل التطوعي بأنه "اصطلاح يصف الطرق النظامية التي تستعمل في تقديم العون والمساعدة للمحتاجين الذين لا يستطيعون بأنفسهم التغلب على المشاكل والأزمات الحياتية التي تواجههم" (ميشيل دنبكن، ١٩٨٦، ص٤٩).

وتعرف دائرة معارف الخدمة الاجتماعية العمل التطوعي بأنه "ذلك الجهد الذي يفعله الإنسان لمجتمعه، بدافع منه ودون انتظار مقابل له، قاصداً بذلك تحمل بعض المسؤوليات في مجال العمل الاجتماعي المنظم، الذي يستهدف تحقيق الرفاهية الإنسانية، وعلى أساس أن الفرص التي تتاح لمشاركة المواطنين في الجهود المجتمعية المنظمة، ميزة يتمتع بها الجميع، وأن المشاركة تعهد يلتزمون به (عبد الستار الدمنهوري، ١٩٧٧، ص٥).

كما يعرف العمل التطوعي بأنه "ذلك الجهد الذي يبذله أي إنسان بصرف النظر عن الفئة أو النوع أو السن لخدمة مجتمعه دون مقابل مادي مدفوعا لذلك بدافع أو أكثر من الدوافع أو البواعث الاجتماعية والنفسية، وكلما تم إشباع هذه الدوافع والبواعث كلما أقبل المواطن على التطوع واستمر فيه على أن يتوافر في المتطوع الرغبة في مساعدة المواطنين، والنضج العقلي والاتزان الانفعالي والقدرة على العمل مع الناس بأسلوب ديمقراطي تعاوني والقدرة على تحمل المسئولية (محمد رفعت قاسم، ٢٠٠٥، ص١٧٧).

كما حددت سهام عبد السلام (٢٠٠٥، ص ص٣٠ – ٣١) ثلاث معايير أساسية للتطوع هي:

١- ألا يهدفَ المتطوع إلى الحصول على ربح مادي لقاء تطوعه.

٢- يجب أن ينبع التطوع من الإرادة الحرة للفرد دون ضغوط خارجية طبقاً للأمم المتحدة، فالخدمة العامة التي يقوم بها بعض الشباب كبديل للخدمة العسكرية لا تعتبر تطوعاً وفقاً لهذا المعيار، حتى لو أنفقت في أعمال ذات طابع تطوعي.

٣- يجب أن يعودَ بفوائد على أطراف أخرى خارج نطاق المتطوعين أنفسهم وأسرهم.

وبالتالي فالعمل التطوعي يتعلق بالأعمال المفيدة للمجتمع وأفراده، والتي تكون نابعة من الفرد ذاته، ولا يكون لها مقابل مادي، ولا يكون نتيجة لضغوط خارجية على الفرد، ويقوم به الفرد من واقع شعوره بالمسئولية عن المجتمع وضرورة مشاركته في حل مشكلاته من خلال ما يقوم به من أعمال تطوعية.

ثانياً: أهداف العمل التطوعي:

تتعدد وتتنوع أهداف العمل التطوعي ما بين أهداف مجتمعية وأهداف متعلقة بالأفراد المتطوعين، يمكن تناولها على النحو التالي:

ا- أهداف خاصة بالمجتمع ومنظماته وتتمثل في التالي:

أ. تعمل الجهود التطوعية على التخفيف من المشكلات الاجتماعية التي تواجه المجتمع؛ مما يؤدي إلى رضاء الناس وإشباع احتياجاتهم.

ب. تؤدي الجهود التطوعية إلى معرفة أفراد المجتمع بالظروف الواقعية التي تعيش فيها الفئات الأخرى.

ج. انغماس مواطني المجتمع مع المتطوعين في الأعمال التطوعية يقود إلى التفاهم حول أهداف مرغوبة (محمد عبد الفتاح محمد، ٢٠٠٢، ص١٩٥).

٢- أهداف خاصة بالمتطوعين أنفسهم وهي:

أ. اهتمام المتطوع بأهداف اجتماعية مرغوبة يوجه طاقاته بعيداً عن الانحراف.

ب. كثيراً من الاحتياجات الاجتماعية للفرد يتم إشباعها من خلال إحساسه بالنجاح في القيام بعمل يقدره الآخرين.

ج. تجميع وتنظيم وتنسيق جهود المتطوعين وتوجيهها للعمل الاجتماعي في ميادينه المختلفة (محمد نجيب توفيق، ٢٠٠١، ص٢٢٨).

وبالتالي فإن العمل التطوعي له أهداف على المستوى المجتمعي حيث يخفف من المشكلات الاجتماعية بالمجتمع، والتعرف على ظروف المجتمع الذي يعيشون فيه، كذلك تحقيق أهداف فردية تتمثل في صقل شخصية الأفراد وإبعادهم عن سلوكيات الانحراف مع توجيه جهود المتطوعين للعمل الاجتماعي في مختلف ميادينه.

ثالثاً: أهمية العمل التطوعي:

أصبح العمل التطوعي ضرورة من ضروريات الحياة لما له من رسالة اجتماعية هدفها المشاركة في البناء والتنمية وتقوية دعائم المجتمع حيث إن المتطوع يساهم في تحمل بعض المسئوليات في المجتمع خدمة له فالمتطوع عندما يشارك في إبداء الرأي، وفي التخطيط واتخاذ القرارات والتنفيذ والتقويم للأنشطة والبرامج فهو بذلك يمارس حقه في إدارة شئون مجتمعه (مدحت محمد أبو النصر، ٢٠١٢، ص١٤١).

وترجع أهمية العمل التطوعي ليس لكونه عملاً يسد ثغرة في نشاط الدولة والهيئات الاجتماعية فقط بل أهميته تكون في التالي (حمدي أحمد أبو مساعد، ٢٠١٢، ص١٧١):

١- تنمية الإحساس لدى المتطوع ومن تقدم إليه الخدمة (المواطن) بالانتماء والولاء للمجتمع.

٢- تقوية الترابط الاجتماعي بين فئات المجتمع المختلفة، وتعزيز قيمة الانتماء في المجتمع.

٣- تنمية قدرات الشباب ومهاراتهم الشخصية والعلمية والعملية.

٤- يوفر للشباب فرصة تأدية الخدمات بأنفسهم، وحلّ المشاكل بجهدهم الشخصي.

٥- تنمية إحساس الإنسان بمسؤوليته نحو غيره.
٦- المساهمة في تخفيف المشكلات الاجتماعية التي تواجه المجتمع المحلي.
٧- يعد وسيلة فعالة للنهوض بالمجتمع والمشاركة في الجهود التي تبذل لتنميته وتقدمه.
٨- تعبئة الطاقات البشرية والمادية وتوجيهها ويحولها إلى عمل مثمر.
٩- تحقيق مبدأ الكفاية الاجتماعية، وتوثيق العلاقات الإنسانية بين الأفراد والجماعات.

كما حددت سهير محمد أحمد (٢٠١٣، ص٩) أهمية العمل التطوعي في الأتي:
١. تكميل الجهود الحكومية، وتدعيمها لصالح المجتمع عن طريق رفع مستوي الخدمات أو توسيعها.
٢. توفير خدمات قد يصعب على الإدارة الحكومية تقديمها؛ لما تتسم به المؤسسات التطوعية في إدارتها من مرونة وقدرة على الحركة السريعة.
٣. تطبيق الأسلوب العلمي من خلال خبراء متطوعين، وصنع قنوات اتصال مع منظمات شبيهة بدول أخرى، دون حساسية أو التزام رسمي، والاستفادة من تجاريها الناجحة القابلة للتطبيق.
٤. جلب خبرات أو أموال من خارج البلاد من منظمات مهتمة بالمجال نفسه، بجانب المشاركة في ملتقيات أو مؤتمرات لتحقيق تبادل الخبرات، ومن ثم مزيد من الاستفادة والنجاح.
٥. التطوع ظاهرة مهمة للدلالة على حيوية الجماهير وإيجابيتها، لذلك يؤخذ مؤشر للحكم على مدي تقدم الشعوب.
٦. إبراز الصورة الإنسانية للمجتمع، وتدعيم التكامل بين الناس، بما يؤدي إلى التكافل والتضامن الاجتماعي، وتقوية الترابط بين أفراد المجتمع.
٧. تعد مؤسسات العمل التطوعي أقدر من المؤسسات الحكومية في تجريب أمور جديدة أو تغيير وتحسين الأمور القائمة، بدون أن تكون هناك أي عقبات أو صعوبات؛ نظراً لصغر حجم المؤسسات المجتمعية واستقلالها.

٨. تقوية الانتماء الوطني بين الأفراد، وزيادة التماسك الوطني. وهذا دور اجتماعي مهم يقوم به العمل التطوعي. مثال التبرع بالدم؛ كعمل تطوعي يعني إيجاد الجو المناسب للجمهور للتبرع بدمهم، لمساعدة شخص لا يعرفونه، مما يعد مكوناً أساسياً للمجتمع الصالح، لذلك فإنه من الأهمية للمجتمعات إتاحة الفرصة أمام المواطنين للعطاء التطوعي – في حال رغبتهم.

كما حدد سالم أحمد محسن (٢٠١٠، ص ص ٢٨ – ٣٠) عدد من الأثار والنتائج المتعلقة بالعمل التطوعي منها الآتي:

١. **إشباع بعض الحاجات النفسية:** ومن أهم تلك الحاجات :إشباع الجانب الديني والروحي وإشباع الحاجة إلى الإنجاز والنجاح، وإشباع الحاجة إلى الاحترام والتقدير الذاتي، وإشباع الحاجة إلى الانتماء والحب، وإشباع الحاجة إلى المسؤولية.
٢. **توجيه الانفعالات وضبطها:** والممارس للعمل التطوعي هو مِن أقدر الناس على توجيه انفعالاته وضَبْطها؛ وذلك لأنه تمرَّس من خلال المواقف التي يشارك فيها عبر مجالات التطوع على كيفية التعامل مع تلك الانفعالات.
٣. **تفريغ الطاقة:** يحمل الإنسان طاقة هائلة في نفسه، وهذه الطاقة طاقة حيوية محايدة تصلح للخير، وتصلح للشر، والعمل التطوعي يُمارِس دوره في تفريغ الطاقات، عبر مجالاته المختلفة والمتنوعة؛ فينخرط المتطوع في تلك الأعمال التطوعية، وهو ما يجعل المتطوع يعيش سكينة النفس، وطمأنينة القلب.
٤. **شَغْل أوقات الفراغ: فممارسة** الشباب بعض الأعمال التطوعية يجد فيها متَّسع ومساحة واسعة لملء الفراغ الذي يعانيه كثير منهم؛ وذلك باستقطاع أيامٍ وساعاتٍ من برنامجه اليومي؛ ليشارك في هذه الأعمال التطوعية حَسْب تخصصه وميوله.
٥. **الرضا والطمأنينة النفسية:** يجد المتطوع أثناء قيامه بعمله التطوعي وبَعْده مشاعرَ من الرضا عن النفس، والراحة النفسية بما قدَّمه من مساعدة للآخرين.

٦. **توجيه العواطف وضَبْطها :إن** العاطفة مهمة للإنسان في حياته؛ لأنها تدفعه إلى فِعْل الأشياء التي يتعاطف معها، وتدفعه إلى ترك الأشياء التي يكرهها بدافع داخلي، وهذا ما يسهم فيه العمل التطوعي الخيري؛ حيث يساهم في توجيه العواطف الوجهة الصحيحة.

٧. **معالجة الأمراض النفسية والجسدية:** ففي العمل التطوعي علاج لقسوة القلب، قال رسول الله – صل الله عليه وسلم – "أتحب أن يلين قلبك، وتُدرِك حاجتك؟ ارحم اليتيم، وامسح رأسه، وأطْعِمْه من طعامك يَلِنْ قلبُك، وتُدرِك حاجتك.

٨. **الإسهام في تهذيب الأخلاق:** يسهم العمل التطوُّعي في تهذيب أخلاق المتطوع وتحسينها؛ وذلك من خلال مخالطة الناس، ومعايشتهم إبان عمله التطوعي.

ويمكن تحديد أهمية العمل التطوعي بالنسبة للفرد وبالنسبة للمجتمع على النحو التالي (خالد يوسف الشطي، ٢٠٠٩، ص ص ٧ –٨):

وبالتالي فإن العمل التطوعي يعد مهما سواء للفرد والمجتمع على حد سواء، حيث يمثل استثماراً وتفعيلاً للطاقات الكامنة في الفرد والمجتمع بأسره، كما أنه يرسخ قيم ومعاني اجتماعية إيجابية في المجتمع كالولاء والانتماء ومساعدة الآخرين، ويسهم كذلك إلى تقوية الترابط الاجتماعي بين فئات المجتمع المختلفة، كما يسهم في تخفيف المشكلات الاجتماعية التي تواجه المجتمع المحلي، وتوجيه الانفعالات وضبطها.

رابعاً: مبررات ودوافع الاهتمام بالعمل التطوعي في المجتمعات المعاصرة:

لا شك في أن ممارسة المواطن للعمل التطوعي يؤدي إلى شعوره بقيمته، ويولد لديه شعور قوي بكفاءته الشخصية، وقدرته على المساهمة في بناء وطنه، وخدمة مجتمعه، ويمكن سرد مبررات العمل التطوعي والحاجة إليه فيما يلي (عبد الرازق شاكر مراس، ٢٠١٥، ص ص ٤٦٠ – ٤٦١):

١. ترسيخ عقيدة إيمانية في فكر المواطن تنطلق من مبادئ مجتمعه.
٢. القناعة بأن المشاركة المجتمعية تمثل نقطة الانطلاق إلى آفاق المستقبل.

٣. الوصول إلى حالة من الاستقرار الاجتماعي بالنسبة لطبقات المجتمع المختلفة عن طريق التكافل بين فئات المجتمع المختلفة.
٤. نقص معدلات الجريمة في المجتمع.
٥. يمثل استثماراً لوقت الفراغ للمتطوعين وللعاطلين عن العمل.
٦. يبرز مدى انتماء الأفراد وولاءهم لدينهم ومجتمعاتهم وأوطانهم وللأمة التي ينتمون إليها.
٧. يعد التطوع مجالاً للتدريب على الحياة العامة، واكتساب الخبرات التي تساعد على القيام بالعمل المطلوب، فهو مدرسة تتيح للمتطوعين الإحساس بمشكلات الآخرين.

وجدير بالذكر أنه يمكن تحديد ست وظائف دافعة للتطوع وهي (Law, 2005, p44):

خامساً: مجالات العمل التطوعي:

تتعدد مجالات العمل التطوعي وتتنوع أنشطتها غير أنه يمكن تلخيص مجالات العمل التطوعي فيما حدده علي إبراهيم الزهراني (٢٠٠٥، ص٣٨) في الآتي:

١- **المجال الاجتماعي:** ويتضمن (رعاية الطفولة – رعاية المرأة – إعادة تأهيل مدمني المخدرات – رعاية الأحداث – مكافحة التدخين – رعاية المسنين – الإرشاد الأسري – مساعدة المشردين – رعاية الأيتام – مساعد الأسر الفقيرة).
٢- **المجال التربوي والتعليمي** :ويتضمن (محو الأمية – التعليم المستمر – برامج صعوبات التعلم – تقديم التعليم المنزلي للمتأخرين دراسياً).
٣- **المجال الصحي:** ويتضمن (الرعاية الصحية – خدمة المرضي والترفيه عنهم – تقديم الإرشاد النفسي والصحي – التمرين المنزلي – تقديم العون لذوي الاحتياجات الخاصة).
٤- **المجال البيئي:** ويتضمن (الإرشاد البيئي – العناية بالغابات ومكافحة التصحر – العناية بالشواطئ والمنتزهات – مكافحة التلوث).

٥- **مجال الدفاع المدني:** ويتضمن (المشاركة في أعمال الإغاثة – المساهمة مع رجال الإسعاف – المشاركة في أوقات الكوارث الطبيعية).

وأضاف مشعل فهد عواد (٢٠١٩، ص٢٢) عدد من المجالات للعمل التطوعي تتلخص في الأتي:

١- **المجال العسكري:** إقامة معسكرات وورش تدريبية لتعليم التضحية وبذل النفس دفاعاً عن الوطن.

٢- **المجال الدعوي:** ويتضمن القيام بحملات دعوية لنشر الخير وتقديم العون والمساعدة للفقراء كإعطاء الزكاة والصدقات.

وبالتالي فإن العمل التطوعي يتواجد في كافة المجالات سواء الاجتماعية أو التربوية أو الصحية أو البيئية والعسكرية والدعوية؛ نتيجة لأن كافة المجالات تتطلب التطوع كسلوك يعالج السلبيات المتوافرة بهذه المجالات.

سادساً: معوقات العمل التطوعي:

على الرغم من أهمية التطوع إلا أنه توجد عوائق لتعزيز العمل التطوعي لدى الطلاب في دولة الكويت، أهمها ما تناوله خالد محمد الفضالة (٢٠٢١، ص ص ١٤ – ١٥) والمتمثل في التالي:

معوقات شخصية متعلقة بالطالب نفسه: وتشمل الجهل بأهمية وقيم العمل التطوعي، والإنشغال بالدراسة وتعارضها مع وقت التطوع، والعزوف عن التطوع بسبب المسافة وأماكن التطوع، وغياب الحوافز المعنوية للمتطوعين، وعدم وضع المتطوع في المكان المناسب لقدراته، وقلة خبرة الطلاب بالعمل التطوعي لعدم ممارسة كثير منهم للعمل التطوعي في المراحل الدراسية اللأدنى، والخجل والخوف من الفشل وتحمل المسؤولية وضعف الثقة بالنفس، كما يمكن أن تكون خبرات المتطوع السلبية سببا في ابتعاده عن إعادة التجربة والتطوع مرات أخرى.

معوقات متعلقة بالبيئة المدرسية: وتتمثل في عدم اهتمام الإدارات المدرسية بثقافة التطوع، وضعف وانعدام الترويج للأنشطة التطوعية، وجدولة الأنشطة التطوعية في أوقات لا تناسب الطلبة، وضعف التنسيق الذي يتلقاه الطلبة من المعلمين والإدارة المدرسية نحو المشاركة في الأعمال التطوعية، فضلاً عن ضعف قدرة المؤسسة التعليمية على تدريب الطلاب الراغبين في التطوع، وعدم وجود قاعدة معلومات تتضمن أنشطة وبرامج العمل التطوعي وجدولتها الزمانية والمكانية، وعدم وجود هيئة إدارية خاصة تهتم بشؤون المتطوعين.

معوقات متعلقة بمؤسسات ومنظمات العمل التطوعي: وتشمل عدم وضوح أهداف العمل التطوعي، وافتقار العمل التطوعي للتشريعات المنظمة له، والفشل في التسويق له بين الطلاب، وعدم التنسيق بين المؤسسات التطوعية المختلفة، وافتقارها للكوادر البشرية المدربة على العمل التطوعي، وضعف الإمكانات المالية للمنظمات التطوعية، وقلة البرامج التدريبية اللازمة لتأهيل المتطوعين الجدد، وعدم اشراك المتطوعين في القرارات الخاصة بالعمل، واحتكار بعض المناصب في المؤسسات التطوعية، وطغيان صلة القرابة والمعرفة والمعرفة الاجتماعية على الكفاءة عند قبول الأفراد للتطوع، عدم تقدير المتطوعين التقدير الذي يتناسب مع مجهوداتهم.

معوقات متعلقة بالمجتمع: وتشمل ضعف تقدير المجتمع لدور المتطوعين والتطوع بشكل عام، وعدم وعي أفراد المجتمع الكافي بأهمية التطوع وأهدافه النبيلة، وعدم اهتمام مؤسسات التنشئة الاجتماعية بغرس ثقافة التطوه لدى الأطفال والمراهقين منذ الصغر، والخجل من النظرة المجتمعية السلبية لمن يمارس الأعمال التطوعية على اعتبار أنها أعمال فيها الكثير من العناء والمشقة، واصطدام رغبة الشباب بالتطوع بالكثير من الأعراف والعادات والتقاليد التي تنفر أو تمنع الشباب من المشاركة.

توصيات البحث

لمواجهة معوقات تعزيز العمل التطوعي لدى طلاب المرحلة الثانوية يجب تحقيق التالي:

١. تخصيص وقت لمشاركة الطلاب فى العمل التطوعى.
٢. الاهتمام بالأنشطة المدرسية المتعلقة بدعم العمل التطوعي.
٣. تناول المقررات الدراسية التى تهتم بالعمل التطوعي.
٤. توافر الدعم المادي من المدرسة للقيام بالأعمال التطوعية.
٥. تقدير المدرسة للطلاب المشاركين في العمل التطوعي.

المراجع

١. إبراهيم المليجي، **تنظيم المجتمع مداخل نظرية ورؤية واقعية**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٤.

٢. إبراهيم حمزة أحمد، **العمل الاجتماعي التطوعي/ الواقع والمأمول**، عمان: دار المسيرة، ٢٠١٥.

٣. أحمد محمد سيد، مستوى ثقافة العمل التطوعي لدى الطلاب: دراسة ميدانية، **مجلة كلية التربية بالإسماعيلية**، جامعة قناة السويس، عدد ١٨، ٢٠١٠.

٤. أحمد محمد عوض الغرايبة وعبد الله محمد حمد بني ارشيد، العمل التطوعي وعلاقته بتقدير الذات لدى طلبة الجامعة، **رسالة التربية وعلم النفس**، عدد٥٤، ٢٠١٦.

٥. آمنة عيسى سالم خصاونة ونورا قاسم صالح الحمد وهيام علي عبد الله الخطيب، التنشئة الأسرية والتعليمية المؤسسية ودورها في ترسيخ ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة جامعة اليرموك، **المجلة الدولية للبحث في التربية وعلم النفس**، مجلد ٦، عدد١، ٢٠١٨.

٦. جاسم علي الكندري، ثقافة العمل التطوعي لدى كلية التربية الاساسية بدولة الكويت – دراسة ميدانية، **مجلة العلوم التربوية، عدد١، جزء١، ٢٠١٦.**

٧. حسن الصفار، **العمل التطوعي في خدمة المجتمع**، بيروت: مطبعة العارف، ٢٠٠٥، ص ٧.

٨. حمدي أحمد أبو مساعد، ثقافة العمل التطوعي ودورها في مواجهة مشكلة البلطجة دراسة ميدانية في محافظة أسيوط، **المجلة العربية لعلم الاجتماع**، عدد ١٠، ٢٠١٢.

٩. خالد محمد الفضالة (٢٠٢١). معوقات المشاركة في العمل التطوعي لدى طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت، **المجلة العلمية لكلية التربية – جامعة أسيوط**، مجلد ٣٧، عدد٤.

١٠. خالد يوسف الشطي، **ثقافة العمل التطوعي بين الشباب ومدى أهميته الفردية والمجتمعية**، ورشة عمل تدريبية، قطر، في الفترة من ٢٣: ٢٤ مارس، ٢٠٠٩.

١١. سالم أحمد محسن، العمل التطوعي وأثره في الصحة النفسية، **مجلة البيان**، المنتدى الاسلامي، عدد ٢٧٠، ٢٠١٠.

١٢. سهام عبد السلام، **المنظمات الأهلية الصغيرة العاملة في مجال المرأة: رؤى وإشكاليات**، القاهرة: دار العين للنشر، ٢٠٠٥.

١٣. سهير محمد أحمد، فلسفة العمل التطوعي والمسئولية الاجتماعية في المؤسسات التربوية، **مجلة العلوم التربوية**، جامعة القاهرة، مجلد ٢١، عدد ٤، ٢٠١٣.

١٤. عالية حبيب، الشباب والعمل التطوعي: دراسة حالة لجمعية رسالة، **المجلة العربية لعلم الاجتماع**، جامعة القاهرة، عدد ٧، ٢٠١١.

١٥. عبد الرازق شاكر مراس، ثقافة العمل التطوعي لدى طلاب كلية التربية جامعة حلوان وسبل النهوض به في المستقبل، **مجلة دراسات تربوية واجتماعية**، جامعة حلوان، مجلد ٢١، عدد ٢، ٢٠١٥.

١٦. عبد الستار الدمنهوري، **التطوع في الخدمة الاجتماعية**، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، القاهرة، ١٩٧٧.

١٧. عبد الفتاح أحمد حجاج، **نحو صيغة ملائمة لتطوير التعليم الثانوي**. دراسات تربوية، القاهرة، ٢٠٠٩.

١٨. عبد المجيد بن سلمى الروقي العتيبي، تفعيل العمل التطوعي في جامعة شقراء: صيغة مقترحة، **المجلة الدولية التربوية المتخصصة**، السعودية، مجلد٥، عدد١١، ٢٠١٦.

١٩. عثمان صالح عبد المحسن، ثقافة العمل التطوعي لدى الشباب السعودي: دراسة ميدانية، **مجلة الشريعة والقانون**، جامعة افريقيا العالمية، عدد ٧، ٢٠٠٦.

٢٠. علي إبراهيم الزهراني، **مجالات العمل التطوعي في الميدان التربوي**، مؤسسة الشيخ عبد العزيز بن باز الخيرية، سلسلة مركز الدراسات والبحوث، ٢٠٠٥.

٢١. محمد رفعت قاسم، **مهارات تطبيقية في تنظيم المجتمع**، القاهرة: دار المهندس للطباعة، ٢٠٠٥.

٢٢. محمد عبد الفتاح محمد، **الأسس النظرية لأجهزة تنظيم المجتمع**، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٢.

٢٣. محمد نجيب توفيق، **الرعاية الاجتماعية من منظور الخدمة الاجتماعية والمنظمات غير الحكومية**، دراسة تحليلية، المؤتمر العلمي الرابع عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠٠١.

٢٤. مدحت محمد أبو النصر، **ممارسة تنظيم المجتمع في إحدى الجمعيات الأهلية**، المؤتمر العلمي الثالث عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠١٢.

٢٥. مشعل فهد عواد، دور مديري المدارس الحكومية في تعزيز ثقافة العمل التطوعي في محافظة الجهراء بدولة الكويت من وجهة نظر المديرين المساعدين، **رسالة ماجستير**، جامعة مؤته، الاردن، ٢٠١٩.

٢٦. ميشيل دنبكن، **معجم علم الاجتماع**، ترجمة إحسان محمد الحسين، بيروت: دار الطليعة، ١٩٨٦.

٢٧. هدى العنزي، المشاركة المجتمعية بين المدرسة والمجتمع المحلي، **مجلة العلوم التربوية**، كلية التربية، جامعة الكويت، عدد ١٢٣، ٢٠١٦.

28. Law, M. F, Volunteer service participation among secondary school students in Hong Kong. University of Hong Kong, **Unpublished dissertation**, 2015.